المناطق المحتلة من خلال وقف بناء المستوطنات؛ اضافة الى تأكيدات النظام المصري ان حل مشكلة الشرق الاوسط لن يتم الا بمشاركة فلسطينية، عبر القيادة الشرعية لـ م.ت.ف.، وان مصر ستبقى الى جانب الحق الفلسطيني، مهما بلغت الضغوطات عليها. وترافق ذلك مع ما ابداه النظام المصري (ابان عهد مبارك) من رغبة واضحة لاعادة مصر الى الحظيرة العربية. وقد تجلت هذه الرغبة عندما قرر مبارك الغاء جامعة الشعوب العربية والاسلامية بتاريخ ١٩٨٣/٢/٢٧، والتي سبق للرئيس المصري السابق، أنور السادات، ان انشأها لمنافسة تمثيل جامعة الدول العربية.

وقد لاقت كل هذه المبادرات الرسمية المصرية تجاوباً ملحوظاً من قبل اوساط م.ت.ف.، وتم اعتبارها مدخلاً أولياً لاعادة العلاقات المصرية ـ الفلسطينية، دون مطالبة مصر بضرورة الغاء اتفاقيتي كامب ديفيد كشرط اساسي للتعامل واعادة العلاقات معها. وقال عرفات في هذا الصدد: «ان من يطلب من مصر التخلي عن اتفاقيتي كامب ديفيد، [فانه] يريد نكبة اخرى للامة العربية» (**الاهرام الاقتصادي**، القاهرة، ١٩٨٣/١/١٨).

وحظيت العلاقات الفلسطينية ـ المصرية باهتمام سياسي واسع خلال انعقاد الدورة السادسة عشرة للمجلس الوطني الفلسطيني في الجزائر (١٤ ـ ١٩٨٣/٢/٢٢). واكد المجلس، في اعلانه السياسي، «رفضه لاتفاقات كامب ديفيد، وما يرتبط بها من مشاريع الحكم الذاتي والادارة المدنية»، ودعا «المجلس اللجنة التنفيذية الى تحديد العلاقة مع النظام المصري، على اساس تخليه عن سياسة كامب ديفيد» (**الاعلان السياسي الصادر عن المجلس الوطني الفلسطيني**، الدورة السادسة عشرة، الجزائر، ١٩٨٣/٢/٢٢).

وقد فُسرت الصيغة السابقة على ان ابتعاد مصر من كامب ديفيد يقتضي التقرب منها. وبناء على هذا التفسير، أصبح المطلوب، فلسطينياً، مساعدة مصر، وتشجيعها، والتقرب منها على حساب ابتعاد مصر من كامب ديفيد. وعلى ضوء ذلك، لم يعد الغاء اتفاقيتي كامب ديفيد شرطاً فلسطينياً لاعادة العلاقات مع مصر. وصرح عضو اللجنة المركزية لـ «فتح»، صلاح خلف (ابو اياد)، في هذا الصدد: «ان م.ت.ف. لم تعد تصر على تخلي مصر عن اتفاق كامب ديفيد كشرط لاعادة العلاقات مع القاهرة» (**الاخبار**، القاهرة، ١٩٨٣/٤/٢٣).

الى ذلك، استمرت حملات التمهيد لاعادة العلاقات الفلسطينية ـ المصرية غداة خروج م.ت.ف. من بيروت، وذلك عبر طريقين: اولهما المعارضة المصرية؛ وثانيهما التصريحات الرسمية الفلسطينية والمصرية المتبادلة، والتي كان من شأنها خلق مناخات ايجابية لاعادة العلاقات الثنائية، ونبذ نقاط التوتر. كذلك طالب ممثل م.ت.ف. في المؤتمر الاسلامي، جمال الصوراني، المؤتمر الاسلامي الذي عقد بتاريخ ١٩٨٣/١٢/٨ بالعمل، بكل قوة، لاعادة مصر الى موقعها العربي والاسلامي (**الاخبار**، ١٩٨٣/١٢/٢٣). واكد الصوراني ان الجهود الفلسطينية خلال اجتماعات وزراء خارجية المؤتمر الاسلامي، هي التي مهدت لعودة مصر الى عضوية المؤتمر (**الاهرام**، القاهرة، ١٩٨٥/١١/٩).

وفي اثناء حصار مدينة طرابلس، وصل وفد من المعارضة المصرية اليها معلناً مساندته الكاملة لشرعية قيادة م.ت.ف. واستنكار حصار القوات الفلسطينية وقيادة م.ت.ف. وقام الوفد المصري المعارض، ومن مدينة طرابلس، بتأمين الاتصالات وترتيب الامور على نحو يكفل خروج عرفات، ومن معه، من طرابلس، بحراً، وذلك بحماية مصرية، جوية وبحرية، اضافة الى ترتيب لقاء رسمي بين الرئيس حسني مبارك، وياسر عرفات في القاهرة.

ووجدت الدبلوماسية المصرية في خروج عرفات من طرابلس بداية مرحلة جديدة. اذ صرح وزير الخارجية المصري، كمال حسن علي بـ «ان مغادرة رئيس م.ت.ف. لبنان تدشن مرحلة من الحل السياسي في الشرق الاوسط». وذكر علي، بعد خروجه من البيت الابيض الاميركي، حيث اجتمع مع الرئيس الاميركي رونالد ريغان: «ان الولايات المتحدة الاميركية والدول العربية يجب ان تعمل على تشجيع حوار بين الفلسطينيين والاردن». وقال: «انه واثق، تماماً، من ان الفلسطينيين، ممثلين بياسر